

# تفسير سورة يوسف من الآية ٩٧ إلى الآية ٧٨ - فضيلة الشيخ خالد

## بن إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل ايها الاخوة اخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في - [00:00:17](#)

من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وهذا الحديث باذن الله اه يشمل حالنا في هذه الايام - [00:00:38](#)

وان كنا متباعدين آآ في الابدان لكننا متقاربين في القلوب فاجتمعنا على ذكر الله تعالى ولو من بعيد من خلال هذه الالجهزة التي من الله تعالى بها علينا اه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر قال ولا قعد قوم يذكرون الله - [00:01:02](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده اه باذن الله الحديث يشمل من كان في المسجد او في غير المسجد ونحن جلسنا نتذاكر كلام ربنا جل وعلا - [00:01:30](#)

ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم ايها الاخوة الاخوات لا نزال مع سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وسبحان الله هذه السورة تناسب الحال الذي نعيشه في هذه الايام ايام انتشار الوباء - [00:01:50](#)

سبحان الله مقصود هذه السورة كما عرفنا و نكرر دائما في كل مجلس من مجالس هذه السورة ان مقصود سورة يوسف كما قال الله جل وعلا والله غالب على امره - [00:02:11](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون تأمل كيف قدر الله المقادير اللطيفة في سورة يوسف في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام اه يوصيه ابوه يعقوب يقول لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا - [00:02:27](#)

واذا بهم يكيدون له يكيدون له ويلقونه في الجب ويخرجه الله تعالى من الجب الى القصر ثم تراوده امرأة العزيز في القصر وينتقل من القصر الى السجن ويحاول ان يخرج من السجن اذكرني عند ربك. فانساه الشيطان ذكر ربه. فلبث في السجن بضع سنين. ثم من السجن ينتقل الى - [00:02:47](#)

الوزارة في الدولة وتكون له المكانة العالية حتى تعلم ان الامر لله والله غالب على امره. وهكذا فنحن في هذه الايام تأمل كيف قدر الله تعالى مقادير لطيفة لا تخطر بالحسبان. كيف انشل - [00:03:11](#)

حركة العالم في زماننا. اه هذا فيروس الذي لا يرى بالعين المجردة تأمل كيف هزم دولا وفرق جموعا آآ اخاف الناس وآآ اه اشل الحركة في العالم في التجارات في الصناعات في كل شيء. سبحان الله الامر - [00:03:31](#)

من قبل ومن بعد والله غالب على امره. هذه اية من آيات الله تعالى حتى نزداد يقينا بهذه الحقيقة التي تقررها هذه السورة والله غالب على امره مهما آآ ظن البشر ان لهم القدرة وان لهم القوة وان - [00:04:01](#)

انهم يستطيعون ان يفعلوا اي شيء في هذه الدنيا خاصة في زماننا مع التطور الحديث والتكنولوجيا الحديثة والقوة التي بايدي الدول لكن تأمل يرسل الله تعالى هذا الفيروس الحقيق الذي لا يرى بالعين المجردة وتأمل ماذا يفعل في - [00:04:21](#)

العالم حتى نعلم ان الله تعالى هو العزيز الحكيم ان الله تعالى هو اللطيف الخبير سبحانه جل وعلا. والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فهذا نزداد ايماننا بالله وبقينا بالله جل وعلا. وان الامر لله والله غالب - [00:04:41](#)

على امره. فنزداد خضوعا وتضرعا لربنا جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يكشف عنا وعن المسلمين البلاء والوباء ان يعافينا اجمعين. آآ نكمل آآ ما يتيسر من آيات هذه السورة. في الدرس - [00:05:01](#)

الماضي تركنا اخوة يوسف وهم في همهم ماذا يفعلون؟ كيف يرجعون الى ابيهم باي وجه كون اباهم يوسف عليه الصلاة والسلام قد اخذ اخاه بنيامين معه بهذه الحيلة التي مرت معنا في الدرس الماضي. وحاولوا مع يوسف ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدا مكانا انا نراك من المحسنين - [00:05:21](#)

قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعا عنده. انا اذا لظالمون. وقفنا عند هذه الآية يقول الله تعالى بعد ذلك فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم - [00:05:51](#)

قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله قولي وهو خير الحاكمين. الآيات تأمل هنا في قول الله تعالى يقول فلما استيأسوا منه - [00:06:11](#)

خلصوا نجيا. تأمل نحن عرفنا في سورة يوسف تأتي في السورة فلما وتأتي ولما وهنا تأمل كيف قال فلما استيأسوا منه يعني بعد الموقف السابق مباشرة دخل في قلوبهم اليأس الشديد. فلما استيأسوا منه لماذا؟ لما تقرأ الكلام المتقدم نعم - [00:06:31](#)

تتيقن انه لا يمكن ان يرجع اخاهم اليهم. ابدأ. يعني انكسروا له قالوا ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدا مكانا انا نراك من المحسنين. انظر الى الجواب قال معاذ الله - [00:06:58](#)

ان نأخذ الا ما وجدنا متاعا عنده انا اذا لظالمون. وهم قد عرفوا من هذا الملك انه ملك محسن. لا يمكن ان يظلم احدا لما قال معاذ الله عرفوا تقواه وانه لا يجمال احدا في دين الله. هذا حكم الله تعالى - [00:07:15](#)

كما حكمتهم ورضيتهم بحكم الله تعالى في شريعتكم. اذا قال معاذ الله ان نأخذ الا ما وجدنا متاعا عنده اذا اذا اخذنا آآ احدا اخر مكانه اذا لظالمون. وهذا الملك آآ عرفوا انه لا يمكن ان - [00:07:35](#)

يظلم احدا هو محسن ويعدل بين من يأتيه لطلب الميرا والطعام فاذا مباشرة دخل في اليأس بمجرد ان سمعوا كلامه ولذلك تأمل في اه القرآن الكريم قال فلما استيأسوا مباشر ما قال هنا ولما استيأسوا مباشرة - [00:07:55](#)

دخل في قلوبهم اليأس. فلما لانه كما عرفنا الفاء تدل على التعقيب. والترتيب فالتعقيب ليس يعني هناك مهلة بين الكلام السابق وبين دخول اليأس في قلوبهم. قال فلما استيأسوا منه. هنا السين - [00:08:15](#)

للمبالغة اه كما نعرف هذا هذه الكلمة اه الفعل اذا دخله السين والتاء اما ان يكون للطلب اه استسقى استشفى واما ان يكون للمبالغة في المعنى. واستغنى الله والله غني حميد - [00:08:35](#)

كذلك نستياس ما طلب اليأس لكن هذا من شدة اليأس. قال فلما استيأسوا منه اليأس الشديد قال فلما استيأسوا منه وطبعا في قراءة استأسوا يعني هذا فيها قلب. استأسوا تقديم الهمزة على الياء. فلما استيأسوا منه - [00:08:57](#)

فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. انفردوا لان الاخلاص فيه انفراد الاخلاص لله افراد الله بالعبادة. خلصوا نجيا. يعني انفردوا واعتزلوا واخذوا يتناجون فيما بينهم حال كونهم يتناجون. قال خلصوا نجيا نجية حال. خلصوا نجيا - [00:09:27](#)

وتأمل كيف ان الله تعالى يسمعنا مناجاتهم وهم يتناجون هذا كلام ما عرفه الا اخوة يوسف. لان المناجاة هي كلام القريب الكلام الخفي الذي لا يسمعه الا القريب. قال خلصوا نجية فيما بينهم - [00:09:57](#)

فتأمل كيف الله تعالى يوحي لنبيه هذه المناجاة فيما بينهم. ولذلك اه اعرابي سمع رجلا يتلو هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام. شوف كيف سبحانه الله - [00:10:23](#)

العرب ومع يعني جمال الاسلوب فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايضا فيه بلاغة اه يذكر حالهم تماما في يأسهم ثم خلصوا واعتزلوا اه مجلس يوسف فكونهم يتناجون فيما بينهم وكما عرفنا يعني مثل هذه المناجاة لا يعلمها الا الله جل وعلا - [00:10:42](#)

وهؤلاء الاخوة اخوة يوسف. ومع ذلك تأمل كيف يوحى الله تعالى لنبيه بهذه المناجاة. ولذلك سيأتي معنا يعني الله تعالى بعد ان ذكر قصة يوسف اول تعقيب قال ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. هذا غيب ما يعلمه احد. قال وما كنت لديهم - [00:11:12](#) اجمعوا امرهم وهم يمكرون. لما تناجوا فيما بينهم اول مرة على المكروب يوسف. فهذا امر خفي لا يعلمه احد الا الله جل وعلا هذا يدل على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لما يأتي بهذا الكلام. وكذلك هنا قال فلما استياسوا منه - [00:11:32](#) مخلصوا نجيا. ماذا قالوا فيما بينهم؟ يقول الله تعالى عنهم. قال كبيرهم من هو كبيرهم قال قتادة وجمع من السلف قال هو روبي وهو الذي نهاهم عن قتله كان اعقلهم قال لا تقتلوا يوسف والقوا في غيابة الجبن. ونقل ابن جرير الطبري الاجماع على ان - [00:11:52](#)

والتعيين ليس آآ فيه كبير فائدة لكن هذا مما آآ ثبت عن السلف رحمه الله تعالى قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله. كما مر معنا لما قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتوني به. الا ان يحاط بكم - [00:12:22](#) فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ماذا يقولون لابيهم وقد اخذ عليه موثقا من الله. ثم ايضا ومن قبل ما فرطتم في يوسف يعني هذه ليست اول مرة - [00:12:52](#) في المرة الاولى قلتم لابيكم ارسله معنا يرتع ويلعب وانا له لحافظون وضيعتموه ثم الان قلتم ايضا لابيكم المرة الثانية اه ارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون ومع ذلك ايضا تفرطون فيه كما فرطتم في - [00:13:13](#) آآ اخيكم يوسف باي وجه ستلقون اباكم ماذا ستقولون له الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف الكبير ما استطاع ان يرجع - [00:13:35](#)

الى ابيه قال فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال فلن ابرح الارض يعلن لن افارق الارض قال فلن ابرح الارض لن افارق الارض مصر التي انا فيها. حتى يأذن لي ابي - [00:13:53](#) يعني يأذن لي ابي في الرجوع وهو راض عني ما استطيع ابدا ان التقي بابي بهذا الوجه يعني اما الاب فيه يعني المراعاة البر ورضا الوالدين قال حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي - [00:14:19](#) او يحكم الله لي يعني بخلص اخي او بان ارجع وحدي لامر ما او يحكم الله لي بما يحكم وهو خير الحاكمين. سلم امره الى الله واثنى على الله تعالى وهو خير الحاكمين - [00:14:45](#)

وهذا تأمل يعني هذا الحال الذي هم فيه الان الله تعالى يذيقهم اه بسبب ذنوبهم كما يعني فرقوا بين يعقوب عليه الصلاة والسلام وابنه يوسف عليه الصلاة والسلام وامتلاً قلب يعقوب من الهم وكذلك قلب يوسف فالان ايضا - [00:15:01](#) يعني من يعمل سوءا يجزى به يعني حتى الهم ربما يكون هم في نفسك تقول ما سبب هذا الحزن الذي انا فيه؟ ما سبب هذا الضيق الذي انا فيه؟ ربما يكون بسبب ذنب خفي - [00:15:25](#) ممكن اه ضايقت انسانا في حياتك حتى لو ما اذنت ذنبا اه ظاهرا يمكن ان تكون سببا في ادخال الحزن على اخيك المسلم مثلا على اهلك على زوجتك على ولدك - [00:15:40](#)

ممكن في يوم من الايام او لحظة من اللحظات خرجت عن طورك قسوت على ولدك فسبحان الله هذه اه تكون سببا في دخول الهم والحزن على قلبك في بعض الاحوال - [00:15:56](#) فسبحان الله هذا من تمام عدل الله جل وعلا قال فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين طيب بعد هذا التوبيخ وهذا اللوم والعتاب والمشورة فيما بينهم ماذا قرر - [00:16:13](#) اه اخوهم الكبير بماذا اشار عليهم هذه المرة؟ هل اه يكذبوا على ابيهم كما كذبوا عليه في المرة الاولى ام ماذا هنا اشار عليهم بالصدق يعني جربوا الكذب في المرة الاولى وما نفع - [00:16:30](#) بالعكس يعني عرف انهم يكذبون فهنا هذه المرة اشار عليهم بالصدق قال ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ان ابنك سرق بكل صدق وصراحة ان ابنك سرق - [00:16:46](#)

وطبعا نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام يعرف ان جزاء السارق هو ماذا؟ ان يؤخذ عند يعني من سرق منه هذا جزاء في شريعة يعقوب عليه الصلاة والسلام. وهذا الذي - [00:17:08](#)

يعني يريدون هم الان بقول ان ابنك سرق فاخذ بسرقة قال ان ابنك سرق واكدوا كلامهم وما شهدنا الا بما علمنا وما شهدنا الا بما عاد نشهد بسرقة عن علم تام رأينا اصواع يخرج من رحله - [00:17:24](#)

هذا علم يقيني ورأينا هذا باعيننا وما شهدنا الا بما علمنا يستفاد من هذا ان الشهادة لا تكون الا بعلم يقيني اذا قيل لك تعال اشهد في المحكمة اه لفلان انه فعل كذا وكذا مع فلان وانت ما - [00:17:46](#)

يعني رأيت بعينك لكن اخبرت قيل لك والله فلان ثقة يقول عن فلان انه فعل كذا لا ما يجوز لك ان تشهد الشهادة ما تكون الا بما رأيت او سمعت - [00:18:02](#)

تذهب هكذا تشهد لثقتك بفلان؟ لا هذه ليست شهادة شهادة بينة ودليل قال وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين قال قتادة ما كنا نعلم انه سيسرق. وكذلك قال مجاهد رحمه الله - [00:18:15](#)

لو كنا نعلم انه سيسرق لما ذهبنا به اصلا وما كنا للغيب حافظين انه سيسرق هذا في المستقبل من علم الغيب ونحن ما نعرف علم الغيب ثم ايضا اه مع - [00:18:35](#)

الشهادة منهم ايضا استشهدوا اه على هذا الناس في مصر ومن جاء معهم في العير فقالوا له واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون واسأل القرية - [00:18:52](#)

وهذا مثال اه معروف عندما اه يذكر باب الحقيقة والمجاز في البلاغة. يقولون من امثلة المجاز واسأل القرية يعني المراد ماذا واسأل ماذا؟ اهل القرية يعني هو لا يسأل جدران القرية - [00:19:15](#)

القرية آآ المراد بها اهل القرية وطبعا نحن في غنى عن القول بالمجاز لان هذا اسلوب عربي معروف اللغة العربية اه تارة يكون المراد بالقرية نفس القرية والسياق هو الذي يحدد هذا - [00:19:35](#)

كما قال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها واضح ان المراد بها هنا البيوت والمساكن اما هنا واسأل القرية يعني اهل القرية. لكن تأمل في بلاغة القرآن وما قال اهل القرية. وقال وسأل القرية - [00:19:57](#)

وهذا مناسب للمقام هنا. فيه مبالغة في المعنى يعني كأنهم من مبالغتهم في الكلام يقولون واسأل القرية اسأل اهلها واسأل جدرانها ان تنطق. ستخبرك بما قلنا به او بما قلنا - [00:20:14](#)

واسأل القرية حتى الجدران لو كانت تنطق قال واسأل القرية التي كنا فيها يعني بان يرسل احدا الى مصر يتأكد من الخبر والعيرة التي اقبلنا فيها وكذلك العبر يعني المراد بها هنا - [00:20:34](#)

اصحاب العبر يعني هو لانهم كانوا يخرجون جماعة كثيرة الى بلاد مصر لطلب الميرا وللطعام ليس فقط يعني اخوة يوسف فيعني هؤلاء جيرانك هؤلاء اهل بلدتك اسألهم. هم رأوا هذا ايضا معنا - [00:20:52](#)

قال والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون هنا ماذا قال نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام هذه المرة كذلك اتهمه مثل المرة الاولى قالوا له هذا الكلام قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل - [00:21:11](#)

قال بل بل هنا للإبطال هم قالوا ان ابنك سرق قال بل يعني لم يسرق ابني لم يسرق والحقيقة ماذا؟ سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل الى اخر كلامه هنا تلاحظ ان نبي الله يعقوب اتهمهم مع انهم هذه المرة - [00:21:38](#)

صادقون ولا كاذبون مصادقون هذه المرة لكن مع ذلك اتهمهم هذا الاتهام ليس في محله خطأ وهذا يدلنا على ان الانبياء بشر قد يخطئون. احيانا ويصيبون وهم من البشر وهو معذور في هذا الخطأ - [00:22:04](#)

لانه بنى هذا الاتهام على قرائن اولها لما يقول بل سولت لكم انفسكم امرا بكل جزم القرينة الاولى انه يعرف آآ ابنه بنيامين حق المعرفة يعرف انه من الصالحين. لا يمكن ان يسرق ابدا - [00:22:24](#)

فمهما قيل في بنيامين انه سرق لا يمكن ان يصدق هذا وفي المقابل هم المتهمون اصلا يعني هم اخذوا يوسف اول مرة وضيعوه

عنده الان ابنه بن يامين يعرف صدقه ونزاهته وعفافه وطهارته و دينه وتقواه لا يمكن ان يسر - [00:22:45](#)

عنده في غالب ظنه متيقن بهذا ويعرف جرب عليهم الكذب والخيانة اذا لما يتهم هؤلاء ويبرى ابنه هذه المرة يكون معذورا. وان كان مخطئا في هذا ثم ايضا يعني قاس - [00:23:05](#)

اه هذه المرة على المرة الاولى يعني كما ضيعتم يوسف الان ضيعتم بنيامين اعتمد على القياس. ثم كذلك يعني قد يقال انه قام في ذهنه انه كيف الملك يأخذ بنيامين - [00:23:23](#)

بسبب السرقة وهذا ليس في شريعتهم. ليس في شريعة اه ملك مصر هذا في شريعتنا نحن ولماذا يحكم الملك بشريعتكم انتم؟ يعني الامر فيه ريبة ولذلك اتهمهم قال بل سولت لكم انفسكم امرا - [00:23:40](#)

سولت لكم انفسكم امرا يعني زينت لكم وعجلت لكم انفسكم امرا في بنيامين حتى غيبتموه عني كما سولت لكم انفسكم في امر يوسف عليه الصلاة والسلام قال بل سولت لكم انفسكم امرا - [00:24:02](#)

وكلمة سول تدل على اه يعني يقولون معناها زينت سولت لكم انفسكم امرين يعني زينت واصلها في اللغة يعني كلمة آآ يقال السول واسترخاء البطن اذا استرخى البطن استرخى ما تحت السرة - [00:24:21](#)

والانسان اذا اراد ان اه عنده ميزان ويريد ان يعادل كفة الميزان مثلا رجحت واحدة على الاخرى يجعل المرتفعة يعني يريخها الى الاسفل يجعلها تسترخي بعض الشيء حتى تعتدل مع الاخرى - [00:24:46](#)

تلاحظ هنا ايضا ولذلك يقال اه انا سوي لك يعني اي عدليك النفس تزين للانسان ان هذا يعني تجعله متوازنا تجعله عدلا يعني ومثلا سولت له نفسه المعصية زينت عدلت كأن المعصية لما كانت يعني اصلا يعني ليست ابدا من باب العدل لكن تأتي النفس ايش تفعل - [00:25:13](#)

كأنها اجعل النفس تجعل المعصية والطاعة او المعصية والامر الجائز سواء فمن هذا الاسترخاء والتعديل جاء لفظ سول كأنها يعني تعدل المعصية وتجعلها مساوية ومعادلة للامر يعني فهذا التسويل الذي الاسترخاء وكما عرفنا الانزال - [00:25:45](#)

يعني هو اصل الكلمة. ومن هنا جاء معنى التزيين والتعديل. والله اعلم قال بل سولت لكم انفسكم امرا ما له الا الصبر. قال فصبر جميل لان ظنه بالله جميل قال فصبر جميل وعرفنا الصبر الجميل هو الصبر الذي ليس فيه شكوى للخلق وليس فيه آآ جزع - [00:26:16](#)

وتسخط على قضاء الله وقدره وصبر جميل والمسلم دائما يعني عليه ان يصبر في حال البلاء ولاسيما الان في مثل هذه الاوقات يعني فتنة عظيمة آآ ينتشر المرض يوما بعد يوم نسأل الله تعالى العافية والسلامة. نسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين - [00:26:44](#)

ينتشر المرض وعطلت المساجد والجمع فلا شك انها فتنة عظيمة وبلاء عظيم هذا يدعو المسلم الى ان يصبر الصبر الجميل يعلم ان الامر لله يفعل ما يشاء ويتضرع وينكسر لله تعالى - [00:27:11](#)

لابد يكون في القلب خوف من الله تعالى يكون في القلب تضرع استكانة لله جل وعلا ويسلم الامر لله فصبر جميل ثم تأمل هذه الكلمة قالها نبي الله يعقوب في المرة الاولى هي نفسها. قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. لما فرقوا بينه وبين نبي الله وبين يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:27:32](#)

والان كذلك يقولها فصبر جميل لكن هذه المرة تأمل يقولها لكن ترى في كلام شعاع الامل يشع من كلامه يقول فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم - [00:28:03](#)

تأمل ما الذي قام في قلب يعقوب حتى قال هذه المرة عسى الله ان يأتيني بهم جميعا تأمل لعله لما رأى ان المصيبة قد اشتدت والكربة قد عظمت كانه لمح قرب الفرج - [00:28:30](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان الفرج مع الكرب يعني اذا اشتد الكرب يأتي الفرج كلما اشتد الكرب هذا يؤذن بقرب الفرج فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا - [00:28:57](#)

وهكذا اذا رأيت البلاء يشد يوما بعد يوم فابشر. واطمنن فالفرج قريب ونسأل الله تعالى ان يكشف البلاء والوباء عن المسلمين اجمعين قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ان الان الكرب اشتد عليه يفقد ابنه يوسف. ثم يفقد شقيقه بنيامين - [00:29:15](#) ماذا يفعل فهنا قوي في نفس يعقوب ان الفرج قريب لانه يعلم انه يتذكر انه رؤيا انه ابنه يوسف هذه الرؤيا المبشرة بان الامر سيكون ليوسف. وان يوسف لا يمكن ان يموت اه قبل ان يحصل له هذا الامر العظيم الذي رآه في البشري - [00:29:41](#) في المنام فاذا يعني الفرج قريب. ولذلك قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين وكذلك روبين الاخ الاكبر عسى الله ان يأتيني بهم جميعا تأمل هذا الظن الحسن - [00:30:04](#) ينبعث من تمام الايمان باسماء الله وصفاته. انه هو العليم الحكيم العليم في حال العليم بما وراء هذه الاحداث من الحكم واللطائف العليم بحالهم بامكانهم اين يوسف؟ اين بنيامين الله تعالى يعلم حالهم ويعلم مكانهم - [00:30:28](#) انه هو العليم الحكيم فيما يقدر فما يقدر الله تعالى قضاء الا بحكمة وكل شيء يأتي في وقته انه هو العليم الحكيم. وتأملوا هنا قدم العلم على الحكمة يقول البقاعي. لان الحال داع الى العلم بما غاب من الاسباب اكثر من دعائه - [00:30:56](#) الى معرفة حكمته يعني هو الآن انه يريد اولا ان يعرف او ان يعلم مكانهم لكن يقول الله هو العليم العليم اين هم؟ اين يوسف؟ اين بنيامين وهو الحكيم فيما يقدر جل جلاله - [00:31:20](#) يستفاد من هذا الاخوة حسن الظن بالله يقول عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. تأمل مع شدة الكرب وفقده ليوسف من سنوات طويلة ومع ذلك تأمل كيف يحسن الظن بربه جل وعلا يقول عسى الله ان - [00:31:37](#) بهم جميعا والله تعالى يقول في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء المؤمن يسلم الامر لله تعالى. نعم الله تعالى يبتلي عباده بما يشاء انظر كيف فرق بين يعقوب عليه الصلاة والسلام وبين ابنه يوسف وبين آ ابنه بن يامين - [00:31:54](#) يقول الحسن البصري آ رحمه الله تعالى كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى يوم رجع ثمانون سنة طبعاً هذا قد يكون اه فيه شيء من المبالغة لان المدة اقرب اقل من هذا - [00:32:19](#) لذلك ورد عن بعض السلف اربعون سنة لكن المهم قال لم يفارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الارض يومئذ اه خليفة اكرم على الله من يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:32:39](#) ومع ذلك تأمل كيف يبتلى يعني البلاء سنة الله تعالى في هذه الدنيا ونحن الان نعيش ايام ابتلاء ايام انتشار للوباء علينا ان نري ربنا خيرا. الله تعالى يحب من عبده وقت البلاء ان يخاف - [00:32:55](#) من يتبرع ان يلجأ الى ربه تكون القلوب خائفة من الله تعالى من بأسه ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم. وما يتضرعون. متى متى نستكين اذا اذا يبتلينا الله تعالى بهذا البلاء الشديد ثم - [00:33:17](#) يعني الامر كأنه ما حصل شيء نقول للناس لا الامر سهل واستبشروا وافرحوا ولا تحزنوا ولا تخافوا. صحيح المؤمن يطمئن بربه جل وعلا يطمئن بان ما اصاب لم يكن ليخطأ او ما اخطأ لم يكن ليصيبه. يسلم امره لقدر الله - [00:33:36](#) كن في قلب طمأنينة لكن في الوقت نفسه يكون في قلبه خوف من بأس الله فأفأمنوا مكر الله فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة. واعلموا ان الله شديد العقاب - [00:34:00](#) فالامر عظيم لما تحصل مثل هذه الفتنة في زماننا حتى تعطل المساجد. يعني هذا لما تتفكر فيه في التاريخ ربما ما حصل من ازمان بعيدة من ازمان بعيدة يعني يقال في سنة سبع مئة وتسعة واربعين - [00:34:18](#) يعني ذكر بعض المؤرخين في هذه السنة انتشار طاعون الاسود الذي يعني مات فيه الاف مؤلفة من المسلمين كما ذكر هذا ابن كثير وغيره يقال ان المساجد عطلت والجمع وهكذا - [00:34:38](#) لكن تأمل هذا ما حصل من مئات السنين الان يتكرر حدوثه. فهذا لا شك ان في فتن عظيمة وخوف شديد وبلاء عظيم هذا يجعل المسلم يخاف من الله تعالى ومن بأس الله وتضرع لله. فلولا ان جاءهم بأسنا تضرعوا ولا - [00:34:52](#) قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. ما ينبغي الاخوة ان نعيش هذه الايام يعني وكأنه ما حصل شيء في الواقع كان الامر

يعني يعني الامر كانه يعني ما حصل شيء - 00:35:13

المسلم صحيح انه يستبشر بالفرج. ويدعو الله تعالى ان يفرج عن هذه الامة. لكن لابد ان نظهر التضرع لله ان يظهر خوفنا لله تعالى ان نطيل صلاتنا ان نطيل تضرعنا ان نطيل سجودنا في بيوتنا نسأل الله تعالى ان - 00:35:33

او قد قلوبنا وان ما يجعلنا ممن يقسوا قلبه حتى في وقت الابتلاء والبأساء فلولوا اذ جاءهم بأسنا فتضرعوا ولكن قست قلوبهم. وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فنسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا وان يجعلنا من - 00:35:53

عبادي المتضرعين المنكسرين وقت البلاء. قال اذا هنا هذه الاية تدل على حسن الظن بالله جل وعلا. قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. ومع التضرع والخوف هذا لا ينافي حسن الظن بالله. نحسن الظن بربنا وان الله تعالى سيكشف - 00:36:13  
ذي الكربة باذن الله جل وعلا. قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم. ثم تأمل لما اصيب بهذه المصيبة الاخرى التي جددت له الاحزان فالانسان وقت شدة المصيبة - 00:36:33

الكرب سبحان الله المؤمن يحب ان يخلو بنفسه ويناجي ربه جل وعلا. لن يعلم انه لا ملجأ ولا ملجأ من الله الا اليه. لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه. ولهذا قال الله تعالى عن نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:36:53

وتولى عنهم. وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. وتولى عنهم يعني اراد ان يخلو بنفسه. وهكذا المؤمن اذا اشتد به يخلو بنفسه يشعر بحاجة الى مناجاة ربه. اللجوء الى الله الانطراح بين يدي الله - 00:37:13  
وبالفعل يعني هذا شأن المؤمن الذي يشعر بقربه من الله يشعر انه ليس له في هذه الدنيا الا الله. هذا المؤمن الذي في قلبه محبة لله ولا يتعلق الا بالله ولا يرجو الا الله. اذا اشتد به البلاء يلجأ الى ربه ويحب ان يخلو بنفسه - 00:37:43

يا ترى هل هذا موجود عندنا؟ لما يشتد البلاء واي بلاء اشد من ان تعطل الصلوات في المساجد وتعطل الجمع. صحيح هذا قرار اتخذه بلاد المسلمين. آآ رحمة بعباد الله تعالى - 00:38:13

وهذا قرار يعني صائب. وفي حفظ لنفوس الناس لكن لا شك انه ثقيل على نفس المؤمن ان لا يصلي صلاة الجماعة ولا يصلي الجمعة ولا يأتي بيت الله تعالى. ما استطيع ان اه يزور الكعبة المشرفة - 00:38:33

من يأتي بعمرة او وان يطوف بالبيت. فلا شك ان هذا بلاء شديد. يا ترى هل الواحد منا خلا بنفسه وبكى على فوات هذه النعم فيما بينه وبين الله. هل بكينا على فوات هذه النعم؟ ام ان الامر؟ يعني نعم فقدنا صلاة - 00:38:53

جماعة فقدناها حزنا قليلا. لكن خلاص اصبح الامر وللأسف ربما يكون امرا عاديا في حياتنا. خاصة مع مرور الايام الامر يصبح امرا طبيعيا في حياة الناس وللأسف. وهذا انما يكون من ضعف الايمان - 00:39:13

المؤمن الذي في قلبه حرقة يتجدد عليه الحزن بين والمرّة. صحيح من نعمة الله على الانسان ان انه ينسى. ليس الامر كما كان عند الصدمة الاولى. انما الصبر عند الصدمة الاولى. ممكن الاحزان تخف بعد ذلك. لكن المؤمن ما اقول يجدد الاحزان. لكن - 00:39:33  
يجدد تذكر فقدان هذه النعمة ويسأل الله تعالى ان آآ يكشف البلاء وان يتضرع يتضرع لله تعالى فالامر ليس كما يعني ربما يظن بعض الناس ان الامر عادي وسهل الامر عظيم وشديد. نسأل الله ان يكشف هذه - 00:39:53

عن بلادنا وبلاد المسلمين. اذا قال وتولى عنه وتولى عنهم يريد ان ينطرح بين يدي ربه وقال منكسرا لله شياكيا الى الله وحده لا يشكو الى احد من الخلق. يا - 00:40:13

قال وقال يا اسفا على يوسف وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من يا اسفا على يوسف هذا نداء للأسف يعني كأنه يعني انظر الى البلاغة في المعنى يعني كأنه ينادي للأسف حتى يأتيه ويكون معه. يا اسفاه على يوسف - 00:40:33

آآ الزمخشري في تفسيره يقول يعني في قوله اسفا ويوسف يقول هذا تجانس هذا تجانس غير متعمد. فيلمح قال فيلمح نعم. قال هذا تجانس غير متعمد فيلمح يعني يعطي الكلام يعني ملاحظة وجمال فيلمح ويبدع. يعني للأسف ويوسف كانها - 00:41:03

هذا مأخوذ من هذا. اه قال وقال يا اسفا على يوسف وهذا في الحقيقة يعني لماذا قال يا اسف على يوسف ومع انه فقد بنيامين؟ ما قال يا اسف على بنيامين. قال يا اسف على يوسف. لان فقد بنيامين - 00:41:33

حرك الهم القديم والشوق المقيم في قلبه الحزن المتجدد يستدعي الحزن القديم وخاصة ان بنيامين هو شقيق يوسف منامه وابيه آآ ففده يذكر بفقد يوسف وكان يعقوب عليه الصلاة والسلام يتسلى برؤية بنيامين - [00:41:53](#)

يتسلى اه كانه يرى يوسف الان يفقد بنيامين ثم ايضا يوسف عليه الصلاة والسلام هو ثمرة حياته آآ يوسف عليه الصلاة والسلام هو وارث نبوته كما يعني في الرؤية التي رآها يوسف - [00:42:17](#)

فهو يعني الهم الاكبر عنده يعني فقد يوسف عليه الصلاة والسلام ثم كذلك اه هذا الكلام من نبي الله يعقوب في الحقيقة هو من باب الدعاء لما يقول يا اسف على يوسف ليس هذا اعتراض على قدر الله - [00:42:36](#)

وانه يحزن حزن مجردا هكذا يقول يا اسفا على يوسف فيه تعريض بدعاء الله تعالى ان ان يزيل الله تعالى عنه وهذا للاسف يا اسف على يوسف كأنه دعاء بلسان الحال - [00:42:55](#)

نعم يا اسف على يوسف فكأنه يعني يرجو من الله تعالى ان يزيل اسفه على يوسف برد يوسف اليه. وهو على يقين من حياته وايضا يعني هنا يشتد الاسف الذي هو الحزن الشديد - [00:43:10](#)

اه لان الوحي قد انقطع عن يعقوب هذه الفترة يعني ما ينزل جبريل على يعقوب يقول له لا يوسف كذا في مكان كذا ابدا لان هذا ابتلاء من الله تعالى وطالت المدة وانقطع الوحي - [00:43:28](#)

ولك ان تتذكر هنا آآ النبي صلى الله عليه وسلم لما انقطع عنه الوحي في حادثة الافك لما طعنوا في عرضه طعنوا في ام المؤمنين امنا عائشة رضي الله عنها - [00:43:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر وحيا من الله تعالى يخبره بالحقيقة وما يأتي الوحي وتمر ايام طويلة تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم كان مهتما وحزينا ويعني كدر هذا الامر عليه حياته مع زوجته عائشة رضي الله عنها احب الناس اليه وكان يدخل ويقول كيف فيكم وينصرف؟ ما يجلس - [00:43:57](#)

الامر مريب والوحي ما ما نزل يا ترى ما الذي حصل فذلك هنا فالامر البلاء يعني عظيم على نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام قال يا اسفا على يوسف اه وسالت العبرات والعبرات من الوالد المفجوع - [00:44:20](#)

يبكي يوسف ويبكي بنيامين. ويبكي على نفسه. يبكي على اسرته. كيف تشتت الاسرة فقد يوسف فقد بنيامين وفقد ايضا الاخ الكبير ما رجع يعني وهو نبي الله الكريم ورأى ابنه هذه البشرية يا ترى ما ما ماذا سيحصل؟ ما الذي حصل - [00:44:41](#)

بكى بكاء يعني شديدا حتى قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وابيضت عيناه من الحزن حتى فقد بصره ان هذا اسلوب معروف عند العرب يعبر عنه اه يعبر به عن فقد البصر - [00:45:07](#)

يعني يقولون من كثرة البكاء يعني يزول هذا السواد يعني يعني كأن كثرة البكاء تحقق يعني سواد العين تقلبه بياضا او تزيل شيئا من السواد يفقد البصر اه وقال فهو كظيم - [00:45:26](#)

هو كظيم هنا فاعيل بمعنى مفعول آآ يعني مكظوم ممتلى من الحزن او ممكن ان تقول فليل بمعنى فاعل يعني كاظم غيظه او او نعم ليس غيظه كاظم حزنه. نعم فهو كظيم - [00:45:51](#)

يعني ما تكلم بكلمة فيها جزع فيها تسخط على قضاء الله وقدره. ابدا وما اشتكى الى احد من الخلق يخلو بربه تولى عنهم ينطرح امام ربه افتقر الى الله وقل ما تشاء مما يظهر افتقارك الى الله. يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن - [00:46:09](#)

فهو كظيم يعني ممتلى من الحزن امسك يعني حزنه يردد حزنه يقول قتادة يردد حزنه في جوفه ولم يتكلم بسوء فهو كظيم سبحانه الله وهذا يعني من يعني قوة ايمان العبد انه لا يشكو الى احد من الخلق - [00:46:33](#)

ويشكو الى ربه جل وعلا وينطرح امام يعني بين يدي ربه جل وعلا اه طبعا لا يقال يعني اه كيف اه يعني نبي الله يعقوب؟ اه حزن هذا الحزن حتى ضره وفقد عينه - [00:46:58](#)

فقد بصره يعني الا يلام الانسان على مثل هذا الحزن فيقال هذا ما يلام عليه الانسان لان هذه الطبيعة البشرية اه يعني هو ادى الواجب الذي عليه ما تكلم بكلمة فيها سوء فيها جزع على قدر الله - [00:47:16](#)

ولكن يعني الطبيعة البشرية من حزنه على ولده بكى وبكى حتى فقد بصره هذا جاء تبعا ما جاء اصالة ما كان هذا مقصودا وهذا مثل  
يعني الانسان اذا فعل طاعة - [00:47:35](#)

من الطاعات ثم اصابه التعب. تبعا مثلا. النبي صلى الله عليه وسلم مثلا كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه تتفطر قدماه هذا ليس  
مذموما لان جاء تبعا ما جاء ابتداء اصالة - [00:47:55](#)

معقولة اذهب قف في الشمس وانت صائم كما فعل ابو اسرائيل. قالوا اه يعني اه نذر ان يصوم ويقوم في الشمس لا يقعد فالنبي  
صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وامره بان يكمل صيامه - [00:48:10](#)

ان يعتمد الانسان ان يوقع نفسه في الضر لا هذا مذموم. اما ان يصوم مثلا يكثر من الصيام ويعرف انه يتحمل اما اذا كان يعرف ان  
الصيام يعني قد يضره وقد يعني مثلا - [00:48:25](#)

فهذا يعني قد يقلل يقال قلل من الصيام لكن اذا كان يعرف انه يعني قد يتحمل قد يصاب بضرر لكن آآ في الغالب ممكن ان يتحمل  
الطاعة فيتوكل على الله ويفعل الطاعات - [00:48:41](#)

من صيام من حج من صلاة من طول قيام في الليل آآ بعد ذلك ان ضعف او اصاب شيء فهذا يأتي تبعا لا يلام عليه الانسان لكن لا يوقع  
نفسه في التهلكة - [00:48:57](#)

قال ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم فلما يعني رأوه قد فقد بصره يعني واشتد عليه الحزن ارادوا ان يسلموه لكن تأمل كيف كانت  
التسليية يعني هم اشفقوا على ابيهم - [00:49:11](#)

لكن لما ذكر يوسف وكان يذكر يوسف في كلامه يا اسفه على يوسف سمعوا كلامه فهذا الذي يلسع قلوبهم فسبحان الله تأمل هم  
يصلون لكن يعني تشم من كلامهم رائحة يعني - [00:49:34](#)

اه انهم يعني ايضا اه يعني يؤيسونه من اه لقي يوسف قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف. حتى تكون حرزا او تكون من الهالكين يعني تأمل  
مع ان هذه من الشفقة عليه والتسليية لكنها في الحقيقة فيها شيء من التأيسس - [00:49:54](#)

يعني الانسان اذا اراد ان يواسي غيره تذكره برحمة الله ويعطيه املا ويصبره اما ان يذكره بالهلاك فهذه ليست مواساة في الحقيقة  
يعني قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرزا او تكون من هالكين - [00:50:18](#)

لأ المواسمات تكون بمثل هذا لكن هكذا قالوا قالوا تالله عرفنا القسم بالتاء يكون في الامور الغريبة العجيبة وهذا امر يعني كانهم  
يستغربونه من نبي الله يعقوب قالوا تالله تفتأ - [00:50:41](#)

وكلمة تفتأ يعني في اللغة العربية آآ لابد ان تكون مقرونة بالنفي اه يعني لان معناها معناها يعني اه ما فتى ما زال ما برح هذه كلها  
تأتي منفية ما تأتي مثبتة. واذا جاءت بدون نفي يقدر النفي. يقولون - [00:51:01](#)

ما هنا مقدرة او لا مقدرة يعني اصل الكلام قالوا تالله ما تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حربا يعني لا تزال تذكر يوسف حتى تهلك او  
تشرف على الهلاك يعني وفتى - [00:51:25](#)

اه نعم اه والناقطاع عن الشيء اصل الكلمة يعني يقال اه فتى او فتاه عن الامر يعني قطعه عنه فتى النار اطفأها كذلك لا تفتأوا يعني لا  
تنقطع عن ذكر يوسف - [00:51:47](#)

قالوا تالله تفتأ وعرفنا النفي مقدر تذكر يوسف حتى تكون حرزا حتى تكون حرزا او تكون من الهالكين اذا انحرزا معناها ماذا يعني  
مشرفا على الهلاك قريبا من الهلاك. او تكون من الهالكين - [00:52:16](#)

يعني حقيقة قال قتادة حربا حتى تبلى او تهزم او تكون من الهالكين قال قتادة او تموت فالحرز هو مقاربة الهلاك اه وسبحان الله  
اصل هذه الكلمة في اللغة من الناحية الحسية - [00:52:41](#)

يقولون الحرب او الحرب يعني بفتحيتين او ضمتين يطلق على مواد فيها قوة الازابة يعني مثل الاوشنان معروف الاوشنان شجر  
الاوشنان كان في الماضي يستخدمونه في الغسيل او ربما في الدبغ - [00:53:03](#)

فالاشنان فيه قوة ازالة الوسخ. اللاصق بالثياب او بالبدن مثلا يعني فيقال عنه الحرب. يسمى الحرب واكد غيره من بعض المواد آآ

كذلك يعني كأنه الحزن هذا اذابه حتى اشرف واقترب من الهلاك - [00:53:24](#)

فهذا اصل المادة يعني في اللغة العربية. كما ان هذا الاشنان يذيب يعني الوسخ حتى يعني يهلكها يهلك الميكروبات او الاوساخ

فكذلك يعني الحرب هنا يعني حتى تكون حرضا يعني كأن هذا الحزن اذابك حتى تشرف على الضعف والهلاك - [00:53:53](#)

اه وذلك حتى يقال حرضت فلانا على هذا الامر اه يعني لانه يعني ما يريد ان يفعل هذا الامر فانت تحرظه فاذا خالف يعني ما في

ظنه من النجاة ربما يهلك. فيكون قريبا من الهلاك بسبب التحريض مثلا - [00:54:17](#)

قال آآ حتى تكون حربا او تكون من الهالكين او تكون من الهالكين عرفنا يعني هذي في الحقيقة في الظاهر مواساة لكن في الباطن

ليست مواساة بل يعني فيها تأييس من رحمة الله تعالى. فما التفت اليهم وانما تعلق بربه جل وعلا قال انما اشكو بئي - [00:54:42](#)

في وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انما هذي اداة حصر يعني لا اشكو بئي وحزني الا الى الله انما اشكو بئي والبث هو ماذا

يعني كلمة بث في اللغة تدل على الانتشار - [00:55:11](#)

نشر الشيء المستمع يعني كما قال الله تعالى وبث منها رجالا كثيرا ونساء او وبث منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء نشرا فكانت

هباء منبثا الجبال الهباء انظر هذا هباء الغبار الذي يكون في شعاع الشمس - [00:55:32](#)

اه يعني هكذا يكون منتشرا هكذا. انما اشكو بئي الحزن الشديد الذي لا يمكن للانسان الا ان ينشره وان يبثه يسمى بئا يعني اشد

الحزن يعني من شدته ما يطيق الانسان ان يتحملة لا بد ان ينشره وان يبثه - [00:55:55](#)

لكن يعقوب عليه الصلاة والسلام يبثه آآ يبثه وينشره الى ربه يعني آآ يتضرع لله تعالى انما اشكو بئي وحزني الى الله نعم الحزن اقل

من البث قال حزن آآ انما اشكو بئي وحزني الى الله وحده جل جلاله - [00:56:18](#)

فهذه الشكوى في الحقيقة هي براعة الى الله هي دعاء الى الله تعالى اه قال واعلم من الله ما لا تعلمون. تأمل في يقينه هذه المرة اذا

اشتد الكرب يأتي الفرج باذن الله - [00:56:39](#)

اه تلاحظ ان الشكوى لله تعالى لا تنافي الصبر. لما يقول اشكو بئي وحزني الى الله هذا ما ينافي الصبر. ان ما شكى الى المخلوق

فالذي يشتكي الى الله وحده - [00:56:58](#)

ويعني يتضرع لله تعالى هذا مطلوب. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ولد ابراهيم بكى ولما قيل في ذلك قال ان العين

لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون - [00:57:09](#)

قال واعلم من الله ما لا تعلمون. تأمل هنا يأتي نسيم الفرج واعلم من الله ما لا تعلمون. نبتهم على قصور علمهم وان هذا اللون منهم

لأنهم لا يعلمون الحقيقة. يعني الى متى تذكر يوسف - [00:57:28](#)

يعني حتى تكون حربا او تكون من هالكين. لانكم لا تعلمون الحقيقة واعلم من الله ما لا تعلمون يعني من رحمته ولطفه وانه سيجمعنا

جميعا وايضا جاء في رواية العوف عن ابن عباس كما ذكر ابن كثير قال اعلم من رؤيا يوسف - [00:57:47](#)

اعلم ان رؤيا يوسف صادقة اعلم ان الله ما لا تعلمون ان رؤيا يوسف صادقة. فهو على يقين بوعد الله تعالى. لكن متى ستتحقق هذا

الوعد؟ واين سيتحقق هذا في علم الله تعالى. وهكذا المسلم يسلم امره الى الله - [00:58:08](#)

وهو على يقين برحمة الله تعالى قال واعلم من الله ما لا تعلمون وهو على يقين كما عرفنا بامر الله تعالى ولهذا تأمل كيف قال بعد

ذلك يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. ولا تيأسوا من روح الله انه - [00:58:27](#)

ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يا بني اذهبوا فتحسس من يوسف واخيه كيف عرف ان يوسف سيكون في مصر مع اخيه

هو يقول اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه - [00:58:50](#)

يعني الذي غلب على ظنه ان يوسف هناك يعني سبحان الله يعني لعله خطر في ذهنه او قلبه يعني لماذا ملك مصر يعني يصر على اه

اخذ بنيامين بالذات لماذا اخذ بنيامين - [00:59:10](#)

ثم يعني يحاط به دون سائر اخوانه وثم يتخلف كبيرهم هنالك كأن لطف قريب سيحصل كأن يوسف بجوارهم يا ترى ما الذي

سيحصل والان ما يدري لكن هو على يقين - [00:59:33](#)

قرب الفرج ولذلك تأمل كيف استخدم هذه الكلمة هنا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه يعني ما قال تجسسوا. قال فتحسسوا. وما الفرق؟ تحسسوا وتجسسوا يقولون آآ في اللغة اذا قلت حس هذه الكلمة - [00:59:57](#)

اه يقال الجراد يحس الارض يعني يأكل نباتها فيجردها فتدل على الوصول الى ظاهر الشيء بازالة ما عليه لذلك تأتي بمعنى الاستئصال اذ تحسونهم باذنه ولقد صادقكم الله وعده. اذ تحسون انهم تقتلونهم وتستأصلونهم - [01:00:24](#)

وحواس الانسان اه يعني الحواس الخمس مثلا يصل بها الانسان الى ظاهر الشيء يعني يمس الشيء يراه يسمعه لذلك تقول احسست بالشيء يعني شعرت به وهذا ليس له حس يعني ليس له صوت - [01:00:50](#)

كلمة حساء يعني تدل على العلم بظاهر الشيء واذا استخدمت هنا يعني في في هذا السياق فتحسسوا يعني طلب معرفة ظاهر الشيء عن طريق الحواس فاذا هي تستخدم في الامر الذي يظهر ليس في الامر الخفي - [01:01:11](#)

تتحسس يعني بحواسكم لهذا يقول آآ البقاعي وهذا يؤكد ما تقدم من احتمال ظنه ان فاعل ذلك يوسف عليه الصلاة والسلام. يعني الذي امسك بنيامين عنده ويوسف والله اعلم يعني هل هذا قام في ظنه او لا لكن المقصود هنا لما قال فتحسسوا - [01:01:37](#)

يعني هذا يدل على يعني آآ ان اه العثور على يوسف واخيه امر ظاهر امر سهل ليس بامر خفي. ويعلم بالحواس ما عليكم الا قبل ان تذهبوا وتسالوا وتحسسوا تتحسسون بحواسكم من يوسف واخيه. فتحسسوا من يوسف واخيه. اما - [01:02:00](#)

كلمة جس يقولون تدل على نفاذ الى باطن الشيء بدقة ولطف. ومن ذلك تجسس تجسس هو التفتيش عن باطن الامر بلطف وبخفاء منه الجاسوس. ويقال جس به يد يعني ليس مجرد مسه الجس يعني كأنه في اختبار يغمز باصابعه الشيء مثلا السمين او الشيء -

[01:02:25](#)

يريد ان يعرف حقيقته حتى يتعرف على باطنه. وعلى حقيقته تماما. يعني اه استخدام كلمة جس في اللغة لا يراد بها معرفة ظاهر الشيء باستخدام الحواس الظاهرة لا. وانما يراد بها معرفة الباطن - [01:02:55](#)

اه كما عرفنا ولذلك هنا تأمل كيف قال تحسسوا ولذلك بعضهم يفرق يقول التحسس في الخير والتجسد في الشر. هذا قد يقال ان هذا من اللوازم. وما قد ما يكون دائما طبعاً. لان لانه صحيح التجسس في الغالب يكون في الشر - [01:03:15](#)

آآ التحسس يعني لان الذي يريد الخير ما ما يختفي يعني يكون امره ظاهراً والله اعلم قال فتحسسوا من يوسف واخيه. يعني اطلبوهما بجميع حواسكم. ولا تيأسوا من روح الله - [01:03:35](#)

ولا تيأسوا من روح الله يعني من فرجه ورحمته وكلمة الروح في اللغة تدل على الانبساط اه الساعة اه ولذلك اه يقال يعني اه الرياح هي النسيم الرياح والريح يقال ونسيم كل شيء. لذلك يعني اني لاجد ريح يوسف يعني رائحته - [01:03:55](#)

يوسف وآآ سبحان الله الانسان اذا تنفس النسيم والهواء يشعر بالراحة السعة في صدره اه وتنبسط نفسه فيعني الكلمة تدور على معنى اه يعني الروح يعني الاتساع والانبساط والراحة. ذلك الراحة هي الكف راحة منبسطة. ويقال الراحة من الارض هي الارض

المستوية - [01:04:25](#)

والروح كذلك نفس الانسان ما به حياة الانسان. لان آآ يعني آآ كما عرفنا هذا يرجع الى النسيم والهواء اه لان يعني من اهم علامات الحياة وجود الروح هو النفس - [01:04:55](#)

تم لسان يتنفس يعني يدخله ريح فهذا يدل على وجود الروح فيه والله اعلم. آآ اذا قال ولا تيأسوا من روح الله. وكذلك القراءة الاخرى ولا يسووا من روح الله. اه يعني من رحمته - [01:05:15](#)

ويعني وسبحان الله يعني كأنه هنا يعني يستبشر ويعني يشعر بان والخروج من هذا الكرب وهذا الاختناق الذي هو فيه يشعر انه قريب. قال ولا تيأسوا من روح الله انه - [01:05:35](#)

ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. لان الكافر انقطع قلبه عن الله انقطع قلبه عن رحمة الله. فاذا وجد ان الامر قد اشتد عليه يذهب ينتحر او يعني يصرخ - [01:05:55](#)

يتسخط على قدر الله لانه ما في قلبه صلة بالله. اما المؤمن لا ييأس ابداً من روح الله من رحمة الله وفرجه مهما اشتد الكرب المؤمن

فالمؤمن قلبه موصول بالله. المؤمن قلبه مليء برحمة الله تعالى وحسن الظن به جل وعلا - [01:06:15](#)

هكذا يكون المؤمن يعني مهما اشتدت الكروب عليه يعني ما يقول الدنيا قد ضاقت بي وآآ ما ادري ماذا افعل ابدا. الدنيا لا تضيق

بالمؤمن. اه لانه يجد السعة مع الله. ومن وجد الله فماذا فقد - [01:06:35](#)

ومن ضيع الله فماذا وجد؟ من وجد الله فقد وجد كل شيء ومن ضيع الله فقد ضيع كل شيء انه لا ييأس من روح الله الا القوم

الكافرون. اه نعم. ثم - [01:06:55](#)

طبعاً اخوة يوسف بعد ذلك امثثلوا امر ابيهم رحلوا الى مصر. واشتد بهم الامر. فماذا كان بعد ذلك من امرهم هذا ان شاء الله سيأتي

معنا في آآ الدرس القادم ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى - [01:07:15](#)

ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يكشف البلاء والوباء عن بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين اللهم اغفر

لنا وارحمنا. اللهم اكشف عنا البلاء والوباء. يا ارحم الراحمين يا سميع الدعاء. اللهم يا ارحم الراحمين - [01:07:35](#)

ان خلق من خلقك. اللهم انا فقراء اليك اللهم انا ضعفاء. مساكين. اللهم يا ارحم الراحمين اللهم اه انزل علينا رحمتك ولطفك والطافك

يا ارحم الراحمين. اللهم انت اللطيف بعبادك. اللهم ارحمنا برحمتك يا - [01:07:55](#)

ارحم الراحمين اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك. اللهم اعف عنا واغفر لنا وارحمنا. وعافنا. اللهم عافنا في انفسنا واهلينا وازواجنا

واولادنا وابائنا وامهاتنا واخواننا واخواتنا واقاربنا والمسلمين اجمعين. اللهم عافنا اجمعين اللهم ارحمنا - [01:08:13](#)

واغفر لنا والحمد لله رب العالمين وفي الحقيقة يعني في كل مرة نسمع الفوائد من الاخوة لكن يعني ان شاء الله تسجلون هذه الفوائد

عندكم اذا انتهينا من السورة آآ يعني اذا التقينا ان شاء الله في مجلس آآ يعني يجمعنا نجتمع في المسجد باذن الله في ايام قادمة -

[01:08:36](#)

باذن الله ينكشف هذا الكرب عما قريب ونجتمع مرة اخرى وناخذ ان شاء الله منكم الفوائد نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله

رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:08:59](#)